

## الأبحاث



### إسهام نساء البلاط العثماني في الوقف ودوره في نهضة الأمة (1326-955 هـ / 1451-1908 م)

The contribution of women of the Ottoman court to endowments  
and its role in the renaissance of the nation  
(1326-955 AH/1908-1451 AD)

أ. د. سهيل صابان\*

#### ملخص البحث:

سوف يحاول الباحث هنا عرض موضوع أوقاف النساء في الدولة العثمانية من واقع وثائق الأرشيف العثماني، التي ضمت سجلات كثيرة ووثائق متنوعة، وكذلك المراجع التركية المتخصصة التي درست مجموعة من الحجج الوقفية المحفوظة في أرشيف الإدارة العامة للأوقاف بأنقرة، وأرشيف إدارة الفتوى في إستانبول؛ وذلك لتقديم تصور عام عن تلك الأوقاف، ومدى ما قدمته من خدمات جليلة في العديد من الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية الحضارية، التي ما زالت آثارها المادية ملموسة حتى الوقت الحالي.

---

\* خبير وثائق ومخطوطات في دار الوثائق القطرية. dr\_sapan@hotmail.com

## Abstract

Here, the researcher will attempt to present the topic of women's endowments in the Ottoman state based on Ottoman archive documents, which included many records and diverse documents, as well as specialized Turkish references that studied a collection of endowment deeds preserved in the archives of the General Directorate of Endowments in Ankara and the archives of the Fatwa Department in Istanbul. This is to provide a general overview of these endowments and the extent of the significant services they provided in many religious, cultural, and socio-civilizational aspects, the material effects of which are still tangible to this day.

## المقدمة:

كان الوقف في الدولة العثمانية ظاهرة حضارية، فهو استمرار للأوقاف المعروفة في التاريخ الإسلامي، نما وتطور بأنواع من الأوقاف المستحدثة، نتيجة تطوّر الحياة في المجتمع العثماني. وهذا ما جعل الدولة العثمانية امتداداً للدولة الإسلامية التي وضع النبي ﷺ أركانها في المدينة المنورة بما يمكن تسميتها بحضارة الوقف؛ بسبب تنوع الأوقاف فيها، وشمولها لمختلف مناحي الحياة واستمرار عطائها وديمومتها، إلى انقراضها بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)؛ بل حتى بعد قيام الجمهورية التركية (1923م) على جزء من أراضي الدولة العثمانية، واختفاء كثير من تلك الأوقاف، والاستيلاء عليها، سواء أكان ذلك بيد الحكومات المتعاقبة أم الأفراد<sup>(1)</sup>، إلا أن مصطلح الوقف ما زال قائماً في تركيا بقوة، وتوسع استخدامه ليدل حتى على الجمعيات المهنية، أو المؤسسات التعليمية المعروفة بتملك الأفراد لها، دون أن تكون لها علاقة مباشرة بمصطلح الوقف المعروف، ما يدل على الدور الكبير الذي قام به الوقف في الدولة العثمانية، وتأثيره الإيجابي الفعال على الفرد والمجتمع.

والحقيقة أن التطور الذي شهدته الأوقاف في الدولة العثمانية انعكس إيجاباً على تفعيل دورها، وتنويع مصادرها، وعلى التنوع في مجالاتها، والخدمات التي تقدمها<sup>(2)</sup>، على مدى التاريخ العثماني الممتد سبعة قرون، الذي بسط ذلك الحكم نفوذه على جغرافية واسعة، وأثر في نشر ثقافة الوقف فيها تأثيراً إيجابياً، يُظهر الدور البارز الذي أداه الوقف بصورة عامة<sup>(3)</sup>.

(1) Vakif Dusuncesi/Veysel Kasar.- Harran Universitesi, Ilahiyat Fakultesi dergisi. Vol.5 (1999).pp.299-320

(2) ينظر: الأوقاف في تركيا، د. سهيل صابان، مجلة الفيصل، ع332، صفر 1425هـ/ أبريل 2004م، ص 62-67.

(3) فعلى سبيل المثال: أظهرت الإحصاءات (عام 1982م) أن الأوقاف التي ورثتها بلغاريا من العهد العثماني بلغت 3339 وقفاً، منها 2356 مسجداً جامعاً، و142 مدرسة و273 جسراً، و16 خانقاه، إضافة إلى الأسبلة والحمامات والمكتبات. ينظر: المرجع نفسه، ص 62-67.

ويُقصد بأوقاف نساء البلاط في الدولة العثمانية تلك الأوقاف التي أُسست من قبل نساء القصر السلطاني مباشرة أو من ذويهن بعد وفاتهن، إما بوصية أو تصرف شخصي من أولادهن؛ للتقرب إلى الله تعالى، وجلب المثوبة لهن.

ولقد شجع العثمانيون النساء من مختلف الفئات على إنشاء الأوقاف؛ للإسهام في العمل الخيري، الذي يعود بالفائدة على المجتمع. وأفضل الأمثلة على هذه السياسة بطبيعة الحال هو تلك الأوقاف الكبرى التي أنشأتها نساء ينتمين إلى الأسرة الحاكمة من أمهات السلاطين وأخواتهم وبناتهم وزوجاتهم وإمائهم، فضلاً عن نساء كبار رجال الدولة اللاتي لا ينتمين إلى أسرة السلطان<sup>(1)</sup>.

والبحث في أوقاف النساء في الدولة العثمانية يتطلب الرجوع إلى المصادر الأصلية المتمثلة في الحجج الشرعية<sup>(2)</sup> والوثائق الأرشفية، التي ما زالت تنتظر مَنْ يخرجها من رفوف المكتبات وأقبية مراكز البحث والتوثيق، ويدرسها دراسة متأنية؛ حتى يقدمها لخدمة العلم والمعرفة، مما يُظهر لنا دور الأوقاف في الدولة العثمانية، والمهمة التي أُنيطت بها.

وبادئ ذي بدء لا بد من الإشارة إلى عدة نقاط مهمة تتعلق بأوقاف النساء في الدولة العثمانية، وذلك على النحو الآتي:

**النقطة الأولى:** من الأهمية بمكان الرجوع إلى دفاتر الصُرة<sup>(3)</sup> التي تضم معلومات عن المبالغ المالية التي أرسلت من أوقاف النساء مع أمانة الصرة في كل سنة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، والقدس الشريف، وذلك ضمن الأوقاف الأخرى التي شملتها تلك السجلات؛ حتى يتضح حجم أوقاف النساء ضمن الأوقاف الأخرى في الدولة العثمانية. وذلك

(1) ينظر: أوقاف النساء في مدينة إستانبول في النصف الأول من القرن السادس عشر، فاروق بيليغي، مجلة أوقاف (الكويت)، ع19، س10، ذو الحجة 1431هـ/ نوفمبر 2010م، ص93-127.

(2) المقصود بالحجج الشرعية هنا الحجج الوقفية المثبتة بإعلام قاضي المحكمة، الخاوية لعناصر إثبات الوقف، المحددة للوقف وصاحبه، ونوعية الوقف، والموقوف عليه، مع بيان شهود الحال الذين حضروا مجلس القاضي، وتسمى أيضًا الوقفية.

(3) الصرة: تعني كيس النقود. واصطلاحاً: تُطلق على الأموال ومختلف الهدايا التي كانت الدولة العثمانية ترسلها إلى أهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف والقبائل العربية القاطنة على طريق الحج. ويطلق على السجلات التي دونت فيها تلك الصرة اسم دفاتر الصرة. وأقدم سجل للصرة في الأرشف العثماني يعود إلى عام 1009هـ/ 1600م. وبدءاً من هذا التاريخ فإن الأرشف العثماني يضم سجلات الصرة بصورة متسلسلة حتى عام 1327هـ/ 1909م. وفي الفترة الأولى كانت سجلات صرة مكة المكرمة والمدينة المنورة موحدة، ثم أصبحت سجلات كل منهما مستقلة، وفي السنوات الأخيرة من حكم الدولة العثمانية أصبحت من جديد سجلات موحدة. ويضم الأرشف العثماني 4170 سجلاً من سجلات الصرة تحت الرقم التصنيفي العام للأرشف 963. ينظر: مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ/ 1778م، د. سهيل صابان، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 20، الآداب (1)، المحرم 1429هـ/ يناير 2008م، ص1-48.

جزء يسير من أوقاف النساء؛ لأن هناك واقفات بقيت أوقافهن محصورة في بعض المدن، ولم يكن ريعها مخصصاً لأهالي مكة المكرمة والمدينة المنورة.

**النقطة الثانية:** إن معظم نساء القصر السلطاني في إستانبول كنّ قد أسسن وقفاً أو أكثر من الأوقاف، المخصص لتوفير حاجات فئة اجتماعية أو أكثر. كما أن بعض الواقفات قد وقفن مزارع كاملة بكل مشتملاتها: من الأراضي، والمباني، والعبيد والحيوانات الكثيرة، وأوجه صرفها.

**النقطة الثالثة:** إن تنظيم أوقاف النساء في الدولة العثمانية كان منوطاً -مثل غيرها من الأوقاف- بنظارة الأوقاف السلطانية، التي أشرفت بصورة مباشرة على إدارتها، وتحصيل أموالها من وارداتها، وصرف تلك الأموال في الأوجه المنصوص عليها بموجب شروط وقفية الواقفة، إضافة إلى صرف جزء منها على تجديد بعض الأوقاف المرتبطة بها. وكان آغا دار السعادة في القصر السلطاني بإستانبول -وهو رئيس آغاوات الحرم- المشرف المباشر على الأوقاف في الدولة العثمانية، ثم أصبح ناظرًا عليها بعد تأسيس نظارة الأوقاف فيها. كما أصبحوا مشرفين على أوقاف الحرمين الشريفين<sup>(1)</sup>.

ولتأمين متابعة تلك الأوقاف وتفتيشها فقد شكلت الدولة أربع دوائر متخصصة، تابعة لآغا دار السعادة، هي: مفتشية أوقاف الحرمين الشريفين، ومحاسبة أوقاف الحرمين الشريفين، وإدارة مقاطعات الحرمين الشريفين، وكتابة دار السعادة<sup>(2)</sup>. ويتضح ذلك بصورة أوضح في دفاتر الصُرة المرسلة للحرمين الشريفين؛ إذ نجد اسم آغا دار السعادة وحاشيته على الدفاتر، مع حاشية مفتش أوقاف الحرمين الشريفين، ومن ثم حاشية قاضي مكة المكرمة إذا كانت الصُرة لأهل مكة المكرمة، أو قاضي المدينة المنورة<sup>(3)</sup> إذا كانت الصُرة مخصصة لأهالي طيبة الطيبة، أو قاضي القدس الشريف إذا كانت الصُرة مرسلة إليها.

(1) تأسست نظارة خاصة بأوقاف الحرمين الشريفين في البلاط العثماني عام 995هـ/ 1587م، وكان أول ناظر لها آغا دار السعادة محمد حبشي آغا.

Vakıfların İdaresi ve Teskilat Yapısı Üzerinde Düşünceler/Nazif Öztürk.- Diyanet dergisi. Vol.XXII. No.2 (Apr-Jun 1986).pp.3-17

(2) Osmanlı Toplumunda Bir Sosyal Kurum Olarak Vakıf Cesitleri ve İşleyisi/Omer Faruk Teber.- Dini Araştırmalar, vol.4, No.12 (Jan-Apr.2002).pp.197-205

وقد رُبطت الأوقاف بصورة عامة بنظارة الأوقاف الهايونية التي تأسست عام 1242هـ/ 1826م، وألحقت بنظارة أوقاف الحرمين عام 1254هـ/ 1838م. ينظر: الأوقاف في تركيا، د. سهيل صابان، ص 62-67.

(3) ينظر على سبيل المثال: دفتر صرة أهالي المدينة المنورة لسنة 999هـ مع ستة ألف للهجرة في الأرشف العثماني، تصنيف D.1211، وهذا الدفتر المشتمل في الورقة الأخيرة (السابعة والعشرين) منه على شرح قاضي المدينة المنورة بتوزيع الصرة، إضافة إلى شرح وختم آغا دار السعادة ومفتش أوقاف الحرمين. استعراض وثيقة عثمانية مبكرة عن الأربطة في المدينة المنورة، د. سهيل صابان، اللقاء العلمي الرابع عشر للجمعية التاريخية السعودية، المدينة المنورة (6-8 جمادى الأولى 1434هـ/ 18-20 مايو 2013م).

**النقطة الرابعة:** ومن خلال وثائق الأرشيف العثماني وسجلات المشيخة الإسلامية الواقعة ضمن مقتنيات مكتبة إدارة الإفتاء في إستانبول<sup>(1)</sup>، يمكن حصر أوقاف النساء بدقة، وإجراء الإحصاءات البيانية الموضحة لأسماء الواقفات، والواردات الوقفية لكل وقف، وأوجه صرفها، ومدى استمرارها.

## القسم الأول

### أوقاف النساء في الدولة العثمانية

لقد أسهمت المرأة العثمانية في تأسيس الأوقاف منذ وقت مبكر من العهد العثماني، وفطنت لأهمية الوقف، وشاركت الرجال في تأسيسه. فهذه نفيسة خاتون، زوجة زغنوس باشا -القائد العسكري المشهور والوزير الذي حاز ثقة السلطان محمد الفاتح (1451-1481م) وقدم خدمات كبيرة في فتح إستانبول ثم صار أول صدر أعظم للدولة العثمانية بعد الفتح- أسهمت في بناء الأوقاف ورعت شؤونها<sup>(2)</sup>.

وكذلك مهرماه سلطان (ت: 1587م)، ابنة السلطان سليمان القانوني (1520-1566م) وزوجة الصدر الأعظم رستم باشا (ت: 1561م) التي بنت مع ابنتها «هما شاه سلطان» المجمع الخيري الموسوم بتكية عزيز محمود خدائي أفندي في أسكودار بإستانبول عام 1003هـ/ 1594م. وقد اشترطتا تشغيل الأوقاف التي وقفتها عليه مع قبول وقف أمتعة الزينة النسائية كالذهب والمجوهرات؛ حتى تصرف على ذلك المجمع الذي تكوّن من الجامع والعمارة<sup>(3)</sup> (مأوى الفقراء) والتربة والمكتبة

(1) تقع مكتبة إدارة الإفتاء في إستانبول خلف جامع السليمانية، في المقر الذي يجلس فيه مفتي إستانبول، وتقتني مجموعة نادرة من الوثائق الخاصة بالمحاكم الشرعية في الدولة العثمانية، ولا سيما عشرة آلاف سجل تخص محاكم إستانبول الشرعية، كما تضم سجلات نقيب الأشراف في الدولة العثمانية، وهي ثلاثة وثلاثون سجلاً.

(2) ينظر: وقفية نفيسة خاتون بنت المرحوم عروج جلبي، زوجة زغنوس باشا، في السجل رقم 581، الصفحة 514، تحت الرقم التسلسلي 489 من أرشيف الإدارة العامة للأوقاف بتركيا، وتاريخها أوائل شهر المحرم من سنة 897هـ. وقد نشرها علي همت بركي في مجلة الأوقاف، ع 4 (أنقرة: 1958م) تحت مسمى:

Islamda Vakif: Zaganos Pasa ve Zevcesi Nefise Hatun Vakfiyeleri/Ali Himmet Berki.-Vakiflar dergisi.

Vol.4 (Ankara: 1958).Vakiflar Umum Mudurlugu Nesriyatı.pp.19-37

(3) العبارة: عبارة عن مجمع من الأبنية الخيرية التي يشكل الجامع نواة لها، وحوله تقام الأبنية ذات الأبعاد الاجتماعية المختلفة، مثل المدرسة والمقبرة والمستشفى والمطعم الخيري ومدارس الصبيان والمكتبة والسوق والخانقاه وغيرها من المؤسسات الخدمية التي توارثها العثمانيون من السلاجقة، وأضافوا إليها خدمات أخرى. ينظر: المؤسسات الاجتماعية في الدولة العثمانية، محمد حام سالم [الكتاب التذكاري: بحوث مهداة إلى د. عبد الله بن فهد الفهد يرحمه الله]، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب، 1430هـ، ص 89-146.

وغرف الدراويش والسبيل والفرن... إلخ<sup>(1)</sup>.

وقد شاركت ثمانٍ وثلاثون امرأة في الوقف الذي تأسس لهذا المجمع الخيري، الذي قدم خدمات دينية واجتماعية متنوعة، يضاف إليها الصرف على نساء فقيرات من ريع الأوقاف<sup>(2)</sup>. ومما يجدر ذكره أنه بمقتضى شروط الوقف أن يكون المتولي على أموره إحدى بنات عزيز خدائي أفندي، أي: يكون المتولي امرأة. فبناءً على ما سبق فقد أصبح كل عناصر الوقف تقريباً من النساء، وهذا يوضح الدور المنوط بالمرأة في المجتمع في ذلك العهد، كما تبين أن المرأة كانت تمتلك، ولديها قوة اقتصادية.

وكان لوالدات معظم سلاطين الدولة العثمانية أوقاف على الحرمين الشريفين، أسسها في إستانبول وفي غيرها من الأماكن؛ لإرسال ريعها السنوي إلى الحرمين الشريفين<sup>(3)</sup>، كما أسهمت نساء الحرم السلطاني وجواريه في تلك الأوقاف، فأشأن كثيراً من المؤسسات التي وُقِّعت لأعمال الخير<sup>(4)</sup>، وتوضح وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني إسهام سيدات القصر العثماني في الأوقاف الخيرية، وتوجيه النصيب الأكبر منها إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة<sup>(5)</sup>. فمما يجدر ذكره هنا أنه من ضمن سبعة وأربعين وقفاً شملها سجل صُرة عام 1003هـ / 1595م، كان نصيب أوقاف والدة السلطان ثلاثة أوقاف، ولغيرها من النساء ثلاثة أوقاف أيضاً، أي بنسبة 13% تقريباً من مجموع أوقاف الحرمين الشريفين التي أوردها السجل<sup>(6)</sup>.

كما أن عدد الحجج الوقفية في أرشيف الإدارة العامة للأوقاف بأنقرة ثلاثون ألف حجة، منها 2309 حجج وقفية خاصة بالنساء<sup>(7)</sup>. كما أن 72 (اثنين وسبعين)

(1) لا بدّ هنا من الإشارة إلى أن ذلك المجمع الموسوم بإمارة Imaret يطلق عليها أيضاً اسم الكلية، لعلها نسبة إلى كل الخدمات الاجتماعية التي يحتاج إليها الناس. ينظر: أوقاف النساء في مدينة إستانبول في النصف الأول من القرن السادس عشر، فاروق بيليغي، مجلة أوقاف، ع19، ص93-127.

(2) للاطلاع على أسمائهن بحسب الحجج الوقفية والمبالغ والعقارات التي وقَّعنّها ينظر:

Hudai Kuliyesine Vakif Yapan Hanimlar ve Hanim Mutevelliler/Ferda Olbak Mazak.-Aziz Mahmud Hudayi Uluslarasi Sempozyumu.-(Istanbul: 20-22 May. 2005). 2/539-546

(3) لإجراء مقارنة بين أوقاف النساء وغيرهن من أوقاف الحرمين الشريفين - على سبيل المثال - في إستانبول وغيرها من المناطق، بحسب سجل عثماني يعود إلى عام 1003هـ / 1595م ينظر:

Hicri 1003 (1595) Tarihli Defterin Isiginda Bazi Osmanli Vilayetlerindeki Haremeyn Vakiflari/Alpay Bizbirlilik.- Osmanli Arastirmalari.- Vol.20.- (IST:2000).pp.37-72

(4) ينظر: أوقاف نساء السلاطين العثمانيين: وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، ماجدة مخلوف، القاهرة، دار الآفاق العربية، 1427هـ / 2006م، ص7.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص14.

(6) ينظر: المرجع نفسه، نقلاً عن الأرشيف العثماني، تصنيف EV.HMH.641.

(7) Hudai Kuliyesine Vakif Yapan Hanimlar ve Hanim Mutevelliler. Ibid: 2/539-546

وقفاً من أوقاف السلاطين التي تأسست في الفترة (1809-1917م) كان نصيب النساء منها 45 (خمسة وأربعون) وقفاً<sup>(1)</sup>، ما يدل على حجم إسهام المرأة في تأسيس الأوقاف، وفي مشاركة الرجال في هذا الحقل الخيري الاجتماعي التطوعي.

والجدير بالذكر أن التركيز على تأسيس الأوقاف في إستانبول والمناطق الثرية المجاورة لها كان دليلاً واضحاً على رغبة الواقفين والواقفات في استمرار أوقافهم إلى ما شاء الله؛ لأن تلك المناطق هي التي تشهد تطورات مالية واستثمارات في رؤوس الأموال الوقفية، بحكم وجودها في العاصمة والأماكن القريبة منها، ومن ثم فإن ريع تلك الأوقاف الذي يزداد باستمرار سينعكس إيجاباً على أوجه الصرف، ولا ينقص من قيمة المبالغ الشرائية، كما لا يتوقف<sup>(2)</sup>.

وقد تبين أن بعض الأوقاف قد خصصت رواتب للعاملين في بعض المكتبات والمبرات بالعملة الرائجة في عهدها، واتضح فيما بعد أن قيمة تلك العملات تتدنى سنة بعد أخرى، فكان ذلك دافعاً للواقفين الجدد لدفع الرواتب بالذهب؛ لأنه يحافظ على قيمته<sup>(3)</sup>.

والخاصية المميزة للوقيات أو الحجج الوقفية التي أمكن للباحث الاطلاع على بعضها هي التنظيم الدقيق لها، وتوفير كل العناصر المطلوبة؛ لأن يكون الوقف وقفاً صحيحاً، وكيفية توزيع ريعه، والفئة التي يتم توزيعه عليها، والشروط المطلوبة منهم إزاءه، وإعداد الحجة من قبل المحكمة، وختم القاضي عليها مع بيان الشهود عليها<sup>(4)</sup>.

(1) Ibid

(2) Hicri 1003 (1595) Tarihli Defterin Isiginda Bazi Osmanli Vilayetlerindeki Haremeyn Vakiflari. Ibid..pp.37-72

(3) كما هو الشأن في المكتبة الوقفية التي بناها السلطان عبد الحميد الأول في المدينة المنورة، وكانت رواتب العاملين فيها تُدفع بالعملة العثمانية الرائجة آنذاك، فكان بعد مدة من الزمن تناقصت قيمتها، فلما بنى السلطان محمود الثاني مكتبة مماثلة في المدينة المنورة، خصص رواتب العاملين فيها بالذهب، وأمر أن تُصرف رواتب العاملين في مكتبة والده عبد الحميد الأول أيضاً بالذهب؛ حتى لا يتضررون من تناقص قيمة العملة الرائجة، كما جاء ذلك في الأمر الذي أصدره السلطان محمود الثاني لوالي الشام وأمير الحج محمد أمين رؤوف باشا في أواخر جمادى الآخرة 1246هـ. ينظر: الأرشيف العثماني، تصنيف 35/ EV.HMH.d.19، كما فعل ذلك أيضاً بعد شيخ الإسلام عارف حكمت لما أنشأ مكتبته الشهيرة المسومة باسمه في المدينة المنورة.

(4) للاطلاع على نماذج منها ينظر: دفتر صرة محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف EV.HMK.SR.940، يشير إلى وقف والده السلطان في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف سنة 1137هـ؛ ودفتر صرة محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف EV.HMK.SR.3767 من دفتر إجمال الصرة لعام 1251هـ، وفيه المخصص من وقف فاطمة بنت السلطان سليم الثاني، وكذلك من وقف والده السلطان، وذلك ضمن المخصصات الأخرى المرسلة في هذه السنة؛ ودفتر إجمال الصرة لعام 1251هـ، وفيه المخصص من وقف خديجة سلطان إلى المدينة المنورة، وكذلك نفيسة خاتون ابنة الخزنه دار علي آغا، الأرشيف العثماني، تصنيف EV.HMK.SR.3767.

كما أن الصفة المشتركة للواقفات لتلك الأوقاف هي كونهن من محبات الخير، رغبن في الاستثمار طلباً للأجر في الآخرة، من خلال تقديم خدمات دينية واجتماعية متنوعة؛ للإسهام في تخفيف معاناة الفقراء والغرباء من جهة، وتعليم العلوم الدينية من جهة أخرى، والإسهام في إعمار المدن من جهة ثالثة<sup>(1)</sup>.

وسوف يتم التركيز على الحديث عن نماذج من أوقاف النساء المتنوعة في الدولة العثمانية، ما بين بناء المساجد والمدارس والأسبلة، وتشيد الطرق والجسور، وإقامة دور الضيافة والخانات، وتخصيص الرواتب للثنيات، وإعداد الجهاز للبنات الفقيرات المتأهبات للزواج، وتوفير المُرَضَّعات للعاملات من ذوات الرضّع، وحماية الأطفال الفقراء من الآفات والبلايا، ورعاية كبار السن والمعاقين، وغير ذلك من الأعمال، ضمن ما أثمرته الأوقاف من منجزات حضارية كثيرة<sup>(2)</sup>.

وعلى الرغم من عدم إمكانية تصنيف أوقاف النساء إلى دينية وعلمية واجتماعية؛ بسبب أن الكثير منها شمل كل تلك الأنواع من الأوقاف، إلا أن البحث سوف يحاول تقسيمها بحسب دورها الحضاري وما قدمته لنهضة الأمة إلى دينية وعلمية/ثقافية واجتماعية، ولا يخفى أن الهدف من تأسيس تلك الأوقاف وبنائها التقرب إلى الله تعالى ونيل الأجر والثوبة منه.

### أولاً: الأوقاف الدينية والمجمعات الخيرية:

بناء الجوامع معروف في تاريخ الحضارة الإسلامية، ولكن المجمعات الخيرية التي يطلق عليها «عمارة»<sup>(3)</sup> يقصد بها ما يضمه المجمع الخيري من المسجد والمدرسة والمكتبة والسبيل والمطبخ والمنازل الخاصة بسكنى الفقراء والمنقطعين،

(1) كان إسهام نساء القصر السلطاني كبيراً في إضفاء طابع معماري مميز لحي أسكودار -الواقع في الضاحية الآسيوية من إسطنبول- في القرن السادس عشر الميلادي، وذلك من خلال بناء الجامع الذي بنته مهرماه سلطان بجوار الكورنيش، وجامع والدة السلطان، وعمارة والدة السلطان العتيقة، وجامع كلفم سلطان الواقع في هذا الحي، وما زالت كل تلك المساجد قائمة حتى الآن.

Uskudarda Bir Sarayli/Tahsin Ozcan.- Uskudar Sempozyumu: IV (3-5 Dec. 2006),pp.217-228

(2) للاطلاع على نماذج مما أفرزته الأوقاف من الأعمال ينظر:

Sosyo-Kulturel Bir Kurum Olarak Vakif ve Sosyal Yardimlasma/Mehmet Akgul.-Diyanet Ilmi dergi. Vol.31.No1 (Jan-Mar 1995),pp.103-110

Türk-Islam Medeniyetinde Vakıfların Yeri ve Önemi/Ahmet Turan Yukselel.-Selcuk Universitesi Ilahiyat Fakultesi dergisi.-Vol.XIII (Bahar 2002),pp.47-54

Vakif Dusuncesi/Veysel Kasar.- Harran Universitesi, Ilahiyat Fakultesi dergisi. Vol.5 (1999),pp.299-320

(3) للاطلاع على هذا الموضوع بشيء من التفصيل، ومفهوم العبارة لدى العثمانيين ومناقشة الآراء فيه ينظر: المؤسسات الاجتماعية في الدولة العثمانية، محمد حام سالم، ص 89-146.

وقد تزيد بعض المجمعات عن الأخرى بوجود منافع أخرى بحسب الحاجة المقتضية للموقع الذي بني فيه المجمع الخيري. (مثل دار للضيافة، والفرن الخيري، ومدرسة متخصصة في إحدى العلوم مثل دار للحديث... إلخ).

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن الغالبية العظمى من الجوامع والمساجد في تاريخ الدولة العثمانية إنما بُنيت من قبل أصحاب الخير، ولم يكن للدولة فيها شيء، بل حتى تلك التي شرعت في بنائها إنما بُنيت على حساب السلاطين ووالداتهم وزوجاتهم، ومن خاصة أموالهم أو من الأوقاف التي تعود إلى الأفراد أيضًا، وليست من أموال الدولة. وقد اشتهرت بعض النساء العثمانيات ببناء بعض المجمعات الخيرية، ووقف الأوقاف الكثيرة عليها. ومن النماذج المبكرة في بناء المجمعات الخيرية ما قامت به زوجة السلطان سليمان القانوني كلفم (أي فم الورد) (ت: 969هـ/1562م)، وهو بناء جامع ومدرسة ودار للضيافة مع مطبخ في حي أسكودار<sup>(1)</sup>.

كما أن خديجة طرخان (ت: 1094هـ/1683م) والدة السلطان محمد الرابع (1648-1684م)، بنت الجامع الجديد في إستانبول، والمدرسة ودار الضيافة الخيري، والمكتبة، إضافة إلى وقف قلعتي: «القلعة السلطانية» و«سد البحر» اللتين بُنيتا لحماية المسلمين الهاربين من الكفار في الدردنيل، وفي كل منهما مجمعات خيرية كبيرة. وقد ضمت وقفيتها الأصلية المحفوظة في مكتبة السليمانية العقارات التي وقفتها الواقعة على تلك الأعمال، وهي: ثلاثة أفران بالقرب من الجامع المذكور، وأربعة دكاكين ومقاهٍ، وأراضٍ في حي محمود باشا والحي العربي في إستانبول، وأربعون قرية في الروملي، وخمس مزارع، وعقارات كثيرة في مختلف المناطق من الأناضول، بالإضافة إلى 5200 قرش؛ لشراء عقارات جديدة<sup>(2)</sup>.

وأيضًا بنت بيهان سلطان (ت: 1240هـ/1824م) -ابنة السلطان مصطفى الثالث (-1757/1774م) - جامعًا في إستانبول، ومنزلًا لإمامه، إضافة إلى أوقاف أخرى خُصصت للعاملين عليها رواتب<sup>(3)</sup>، كما أن أختها خديجة سلطان (ت: 1237هـ/1821م) أنشأت جامعًا جديدًا مكان الجامع الذي بنته والدتها عادل شاه سلطان، الذي أشرف على الخراب، وأقامت مدرسة وسبيلًا<sup>(4)</sup>، ما يدل على أن الحس الحضاري وإعادة إعمار ذلك الجامع كانا موجودين بقوة لدى الواقعة.

(1) وكلفم سلطان هي التي تزوجها السلطان بعد وفاة زوجته خرم سلطان (روكسلانا) عام 965هـ/1558م.

Uskudarda Bir Saraylı. Ibid.pp.217-228.

(2) Tarihimizde Vakıf Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri/Editor: Tulay Duran.- İstanbul: Tarihi Araştırmalar ve Dokümantasyon Merkezleri Kurma ve Geliştirme Vakfı, 1990. p.61.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 363.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 429.

ووقفت عادل شاه قادين (ت: 1218هـ / 1803م) -زوجة السلطان مصطفى الثالث- على قراءة سورة يس (ياسين) بعد صلاة الفجر، وسورة الفتح بعد صلاة الظهر، وسورة المُلْك بعد صلاة العصر، وسورة النبأ بعد صلاة المغرب في جامع السلطان بايزيد في إستانبول<sup>(1)</sup>.

وخصصت نقشيديل سلطان راتباً لمقرئ متميز يقوم بتلاوة القرآن في المسجد قبل صلاة الجمعة<sup>(2)</sup>، وخصصت شاه سلطان (ت: 1217هـ / 1802م) -ابنة السلطان مصطفى الثالث- راتباً من ريع أوقافها على الحفاظ على نُسخ القرآن الكريم في المسجد، إضافة إلى الرواتب الأخرى التي خصصتها لقراءة القرآن الكريم وللوظائف الأخرى<sup>(3)</sup>، ومنها تعليم الأطفال علم التجويد<sup>(4)</sup>.

كما أن بَزْم عالم (ت: 1269هـ / 1852م) -والدة السلطان عبد المجيد (1839-1861م)، وزوجة السلطان محمود الثاني (1808-1839م)- وقفت أربع عشرة وقفية<sup>(5)</sup> شملت كثيراً من الوظائف والمباني والمبرات، وقد خصصت منها: قراءة سورة يس (ياسين) والنبأ والفتح والإخلاص والملك في الروضة النبوية المطهرة، إلى تخصيص مقرئين لهذا الغرض، وتخصيص راتب لمؤذني بيت الله الحرام<sup>(6)</sup>. الأمر الذي يؤكد تعلق كثير من الواقفات بالحرمين الشريفين، ووقف الكثير من المخصصات على خدمتهما.

وقد اتضح من المراسلات التي جرت بين محافظة المدينة المنورة والباب العالي (عام 1326هـ / 1908م) وجود مصاحف مخطوطة نادرة في الروضة النبوية المطهرة بالمدينة المنورة، وُقِفَت على المسجد النبوي الشريف في مختلف التواريخ، كانت بحاجة إلى الترميم والتجليد؛ بسبب كثرة الاستعمال. وكان من ضمن الواقفات لتلك المصاحف الشريفة -بحسب ما هو مدون فيها- بعض النساء، منهن: زوجة السلطان عبد الحميد الأول روح شاه قادين، وزوجة مدير الحرم النبوي الشريف: نازك مثال خانم (كُتِبَت عام 1269هـ / 1852م)، ومثلها امرأة دُعيت بأم كلثوم، وأخرى سارة، ووالدة داود باشا: أ برو كمال خانم، وامرأة تدعى ميخوش قادين، وعادلة بنت أحمد باشا، وفاطمة خانم ابنة المرحوم الشيخ شمديل، والمرأة المصرية إنجي خانم، والمرأة الهندية مريم الميمني، ومواطنتها حنيفة خانم، وزليخة خانم، وزينب بنت عثمان بك، وزوجة شيخ الحرم النبوي الشريف مصطفى باشا: فاطمة

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 291.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 485.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 325.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 335.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 529.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 531.

خانم (نسخت عام 1124هـ/ 1712م)، وخديجة فردوس خانم، وفاطمة خانم (نسخت عام 1085هـ/ 1674م)، والمعلمة دردي فلك (نسخت عام 1285هـ/ 1868م)، وزوجة إسماعيل أفندي: مائدة خانم (نسخت عام 1181هـ/ 1767م)، وجارية السلطان محمود الثاني (نسخت عام 1181هـ/ 1767م)، وزوجة حسن رحيمي باشا: جشم كل خانم، وزوجة أشرف باشا: فاطمة خانم (نسخت عام 1193هـ/ 1779م)<sup>(1)</sup>.

فتلك الأسماء الواردة في قائمة الواقفين للمصاحف الشريفة للحرم النبوي الشريف، قد أبانت عن دور المرأة في وقف المصاحف، وإسهامها في هذا النوع من الأوقاف.

كما أن بعض الوقافات لما لاحظن إشراف بعض المساجد والمبرات على الخراب؛ وقفن أوقافاً على إعادة بنائها ورعايتها مجدداً. منهن نقشيديل سلطان (ت: 1232هـ/ 1816م)، زوجة السلطان عبد الحميد الأول، التي لم تكتفِ ببناء أوقاف جديدة؛ وإنما قامت أيضاً بإعادة أوقاف تعرضت للإهمال والنسيان، مثل: إعادة بناء مسجد أبي ذر الغفاري في إستانبول وبناء مدرسة جديدة بجانبه<sup>(2)</sup>، ما يدل على أن مؤسسة الوقف نفسها قامت برعاية أوقافها.

واللافت للنظر من أوجه صرف وقف خديجة طرخان المذكور، أن الوقافة دفعت 7500 قرش؛ لاستئجار 65 ناقة، تقوم بحمل الماء وأمتعة الحجاج المتوجهين إلى الحج<sup>(3)</sup>، كما أن الذي لفت نظر الباحث وهو يتمتع في نص الوقفية أن الوقافة خديجة طرخان خصصت أيضاً رواتب لمن يقوم بحراسة ميناء جدة، ولمن يقوم بوزن البضائع، ولمن يقوم بخدمة المستودع، ومثل ذلك في مكة المكرمة<sup>(4)</sup>، ما يدل على أن أعمالها الوقفية الخيرية لم تبقَ محصورة في نطاق المجمعات الخيرية؛ بل تجاوزتها إلى خدمة حجاج بيت الله الحرام في الحجاز وفي مصر.

### ثانياً: الأوقاف الثقافية والعلمية:

ومن الإسهامات التي تبرز دور المرأة في بناء الأوقاف تلك التي استهدفت رُقي المجتمع ونهضته، من بناء المدارس ودور العلم والمكتبات؛ لنشر العلم والمعرفة في المجتمع، والإسهام في تطوير العلوم والمعارف. والحقيقة أن الأوقاف النسائية من الكثرة بمكان، ويمكن الوقوف عليها من واقع سجلات الأوقاف الكثيرة في الأرشفة العثمانية. ومن تلك السجلات الفهرس

(1) Ravze-i Mutahhere'deki Vakif Kur'an-i Kerimlerden Yipranmis Olanlarin Onarimi Icin Yapilan Girisimler/ Ibrahim Ates.- Vakiflar dergisi. Vol.18 (1984).pp.61-93.

(2) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri.Ibid.485.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 61.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

الذي يورد أوقاف النساء وغيرهن في الدولة العثمانية<sup>(1)</sup>، على الخدمات الثقافية والعلمية، الأمر الذي يسمح للباحث بإجراء مقارنة بين أوقاف النساء وغيرهن في الدولة.

ومن هذه السجلات الدفتر الذي يورد مصروفات بناء مدرسة خديجة خاتون، ومثلها مدرسة ناز برور خاتون في إستانبول<sup>(2)</sup>. كما أن المدارس التي بنتها خاصكي سلطان - زوجة السلطان سليمان القانوني - باسم دار الحديث وكذلك دار الشفاء وغيرهما من المؤسسات الحضارية التي تولت الواقفة بناءها مع غيرها من الأوقاف<sup>(3)</sup>، ومنها المدرسة التي بنتها في المدينة المنورة<sup>(4)</sup>، والمدرسة والرباط في مكة المكرمة<sup>(5)</sup>، ومثل ذلك المدرسة التي بنتها شاه سلطان (ت: 1572م) ابنة السلطان سليم الأول (1512-1520م) مع الجامع والكلية (المجمع الخيري) في داود باشا بإستانبول<sup>(6)</sup>، توضح ما اضطلعت به المرأة العثمانية من مسؤولية في خدمة العلم والمعرفة في المجتمع العثماني.

وقد وقفت صفية سلطان، ابنة السلطان مصطفى الثاني - التي سبق ذكرها - أوقافاً عدة على من يقوم بالتدريس في جامع آياصوفيا، وجامع السلطان محمد الثاني (الفتاح)، وجامع والده السلطان، وكلها تقع في وسط إستانبول<sup>(7)</sup>. وقد فصلت في الوقفية العلوم التي ترغب الواقفة تدريسها مع إيراد الشروط المطلوبة من المدرسين بعد أن يتم اختبارهم بحضور شيخ الإسلام، ومن تلك العلوم تدريس التفسير من قبل أحد المفسرين المتبحرين في علم التفسير في جامع السلطان محمد في يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع<sup>(8)</sup>، وتدریس الفقه من قبل أحد الفقهاء في اليومين المذكورين في جامع آياصوفيا الكبير، على أن يقرأ الأستاذ مع طلابه بعد نهاية كل درس سورة الإخلاص ثلاث مرات، وأن يهدوا ثوابها إلى روح

(1) ينظر: الأرشفة العثماني، تصنيف: EV.d..38567.

(2) ينظر: الأرشفة العثماني، تصنيف: EV.d..40125.

(3) ينظر: أرشفة قصر طوب قابي، تصنيف:

TS.MA.d..3528/2, 3528/15, 3528/16, 3528/17, 3528/18, 3528/19, 3538/1, 3538/2, 3643//36.

(4) ينظر: أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، 1424هـ، ص 190.

(5) ينظر: الخدمات والمرافق العامة في مكة المكرمة في العهد العثماني: 923-1335هـ/ 1517-1916م، ماجدة مخلوف، (د. ت. ن. م)، ص 49، نقلاً عن وقفية والده السلاطين (خرم سلطان)، مخطوط مودع في دار الكتب المصرية برقم 13864 ح، ميكرو فيلم 40412 (الورقة 1/ أ).

(6) ينظر: أرشفة قصر طوب قابي، تصنيف: TS.MA.d..3695, 3/TS.MA.d..3695, 4/3695, 5/3703, 2/3703.

(7) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri. Ibid. p.159.

(8) ينظر: المرجع نفسه، ص 168.

الواقفة<sup>(1)</sup>، إضافة إلى قراءة القرآن وختمه كل يوم بعد صلاة الفجر من قبل خمسة عشر مقررًا، وإهداء ثوابها إلى روح الواقفة<sup>(2)</sup>.

واشتمل وقف وَرديناز قادين -زوجة السلطان محمود الأول- على مدرستها وسبيلها المبنيين في إستانبول<sup>(3)</sup>. وخصصت أمة الله سلطان<sup>(4)</sup> -زوجة السلطان أحمد الثالث- وقفها على بناء مدرسة تقام على 2645 ذراعًا بالقرب من جامع السلطان بايزيد في إستانبول مع سائر مشتملاتها<sup>(5)</sup>.

ووقفت عائشة سلطان ابنة السلطان أحمد الثالث جزءًا من وقفها على تعليم القرآن لمن يرغب في تعلمه في جامع والدته السلطان بإستانبول، وجزءًا منه على الوعظ والإرشاد في جامع داية خاتون، إضافة إلى قراءة القرآن وختمه كل يوم من قبل ثلاثين مقررًا، وإهداء ثوابها إلى روح الواقفة<sup>(6)</sup>. ومثلها وقفت مهر شاه سلطان (ت: 1220هـ/ 1805م)، والدته السلطان سليم الثالث (1789-1807م)، جزءًا من وقفها على إمام الجامع المذكور، على أن يتميز بترتيل القرآن وتحبيره وأن يؤم المسلمين خمس مرات في اليوم<sup>(7)</sup>، وللواعظ فيه بشرط أن يقوم بالوعظ والإرشاد يوم الجمعة على أن يكون له تأثير على الناس<sup>(8)</sup>، وخصصت كذلك راتبًا لواعظ متبحر في العلوم الإسلامية؛ ليقوم بالوعظ بعد صلاة الجمعة وفي يوم الاثنين بعد صلاة الظهر، مع تخصيص رواتب من وقفها لثلاثة مؤذنين في الجامع المذكور<sup>(9)</sup>، ومثل ذلك لمعلم يقوم بتربية الأطفال وتعليمهم أمور الدين الإسلامي مع تعليم القرآن الكريم<sup>(10)</sup>، وخطاط يقوم بتعليم فن الخط للأولاد المداومين، وعددهم ثلاثون طالبًا، يتم دفع مائة بارة لكل واحد منهم بدل الملابس في كل رمضان، مع ثلاثين بارة بدل الحذاء<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 171.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 175.

(3) ينظر: الأرشيف العثماني، تصنيف: EV.d.38123.

(4) ولها أوقاف، كان ريعها السنوي يرسل إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة باسم البصرة، ضمن البصرة السنوية المرسلة إليها. منها الدفاتر الآتي ذكرها. ينظر: الأرشيف العثماني، تصنيف:

EV.HMK.SR.d.1037, 1045, 1059, 1067, 1229, 1271, 1341, 1360, 1817, 1821, 1849, 1851.

(5) ينظر: أرشيف قصر طوب قابي TS.MA.d.7027.

(6) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri. Ibid. P.185.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ص 227.

(8) ينظر: المرجع نفسه، ص 229.

(9) ينظر: المرجع نفسه، ص 231.

(10) ينظر: المرجع نفسه، ص 235.

(11) ينظر: المرجع نفسه، ص 237.

وخصصت بيهان سلطان -ابنة السلطان مصطفى الثالث- من وقفها شراء طقم كامل من الملابس لكل طفل يلتحق بالمدرسة التي بنتها، وعددهم ثلاثون طالباً<sup>(1)</sup>. وخصصت شاه سلطان (ت: 1217هـ/ 1802م)، ابنة السلطان مصطفى الثالث، تعليم الخط العربي للأطفال في يوم الخميس من كل أسبوع<sup>(2)</sup>، كما خصصت عائشة سنية برور رواتب للمدرسين الذين يقومون بتعليم الخط العربي للطلاب في المدرسة التي وقفتها<sup>(3)</sup>.

ومن المسائل التي تثير فضول الباحث أن بعض الأوقاف التي أنشأتها النساء في الدولة العثمانية كانت تقوم بتخصيص مبلغ مالي معين؛ لأخذ الطلاب في رحلة جماعية إلى البر مرة واحدة في السنة، كما جاء ذلك في نص وقفية شاه سلطان<sup>(4)</sup>، ومثل ذلك في وقفية بيهان سلطان، المار ذكرها قبل قليل<sup>(5)</sup>، وتخصيص رواتب للطلاب المداومين في المدرسة التي بنتها عائشة سنية برور، والدة السلطان مصطفى الرابع<sup>(6)</sup>، وشراء الملابس للفقراء منهم في كل شهر رجب من كل سنة<sup>(7)</sup>، كما اشترطت في وقفيتها تخصيص خمسمائة قرش لإطعام الأولاد في يوم عاشوراء من كل سنة<sup>(8)</sup>، وخصصت نقشيديل سلطان عيضية لأربعين طالباً يدرسون في المدرسة التي بنتها، يتحصلون على هذه العيضية مع دخول عيد رمضان من كل سنة<sup>(9)</sup>، وخصصت أيضاً راتباً لمن يقوم بتنظيف المدرسة من الغبار كل يوم<sup>(10)</sup>.

### ثالثاً: الأوقاف الاجتماعية:

من الأوقاف التي نجدها في كثير من الحجج الوقفية الخاصة بالنساء: بناء الأسبلة على الطرق العامة، وتوفير الماء العذب للمارين، وفي بعض الأحيان تخصيص عامل لرعاية أمرها وتنظيفها، فقد بنت عادل شاه قادين -كما سبقت الإشارة إليها- مدرسة وسيلاً في حي محمود باشا بإستانبول<sup>(11)</sup>، واشترطت راتباً من وقفها للساقى الذي يجلب الماء إلى الجامع الذي بنته

(1) ينظر: المرجع نفسه. ص 379.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 335.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 407.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 355.

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص 383.

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 407.

(7) ينظر: المرجع نفسه، ص 413.

(8) ينظر: المرجع نفسه، ص 417.

(9) ينظر: المرجع نفسه، ص 519.

(10) ينظر: المرجع نفسه، ص 409.

(11) ينظر: المرجع نفسه، ص 277.

في الحي المذكور<sup>(1)</sup>. وإضافة إلى الوظائف التي خصصتها شاه سلطان -المار ذكرها قبل قليل- من أوقافها، فقد عينت راتبًا لعامل يقوم بالحفاظ على كؤوس السبيل الذي بنته، وراتبًا لعامل يقوم بتنظيف كنفها<sup>(2)</sup>، كما أن بيهان سلطان -ابنة السلطان مصطفى الثالث- بنت مسجدًا ومدرسة وسبيلاً ومخزني المياه في إستانبول، وخصصت رواتب للعاملين فيها والقائمين بشؤونها، إضافة إلى الوظائف الأخرى<sup>(3)</sup> التي حددتها في وقفيتها<sup>(4)</sup>.

كما بنت عائشة سنية برور (ت: 1244هـ / 1828م) -زوجة السلطان عبد الحميد الأول (1774-1789م) ووالدة السلطان مصطفى الرابع- مدرسة وسبيلاً مع أوقاف أخرى في حي آت بازار ي بإستانبول<sup>(5)(6)</sup>، وأسست بزم عالم -والدة السلطان عبد المجيد- سبيلاً كبيراً في المدينة المنورة، وعينت ساقياً مخصصاً لنقل الماء إلى زاوية الشيخ محمد جان في المدينة المنورة<sup>(7)</sup>.

وخصصت جان فدا قادين بنت عبد المحسن -القاطنة في القصر الجديد بإستانبول- من أوقافها الواقعة بجانب النيل بالقاهرة، حسب ما نصت عليه وقفيتها (المؤرخة في الأول من المحرم 1013هـ)؛ ما به يتم توفير المياه للحجاج المتوجهين كل سنة من مصر إلى الحجاز، وكذلك في طريق العودة، وشراء القرب، وتوظيف السقاة لهم<sup>(8)</sup>.

كذلك خصصت صفية سلطان (ت: 1192هـ / 1778م) -ابنة السلطان مصطفى الثاني (1695-1703م) -جزءاً من وقفها لأهالي الحرمين الشريفين<sup>(9)</sup>؛ إذ اشترطت أن يُرسَل الفائض من واردات أوقافها إلى فقراء المدينة المنورة في كل سنة<sup>(10)</sup>، كما اشترطت عائشة سلطان (ت: 1189هـ / 1775م) -ابنة السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) - أن يُرسَل جزء من وقفها إلى فقراء المدينة المنورة<sup>(11)</sup>.

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 293.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 349.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 363.

(4) المرجع نفسه، ص 377.

(5) المرجع نفسه، ص 391.

(6) تتناول سجلات الصرة في الأرشيف العثماني معلومات مقتضبة عن الأوقاف المخصصة لصرة أهالي الحرمين الشريفين والقدس الشريف، وتورد فقط ذكرًا لها مع مبالغ المخصصات المالية، أما وقفية صفية سلطان فقد تناولت تفصيلات وقفها على أهالي الحرمين الشريفين.

(7) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri. Ibid. P. 531-532

(8) ينظر: أرشيف قصر طوب قابي 6938.d.MA.TS

(9) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri. Ibid. p.159

(10) ينظر: المرجع نفسه، ص 180.

(11) ينظر: المرجع نفسه، ص 206.

وإضافة إلى المخصصات التي وقفتها مهر شاه سلطان، فقد وقفت جزءاً من ريع وقفها لدالين في مكة المكرمة: أحدهما في جبل أبي قبيس والثاني في الجبل الهندي بمكة المكرمة<sup>(1)</sup>. كما خصصت خديجة سلطان -ابنة السلطان مصطفى الثالث- جزءاً من وقفها على السقاة الذين يقومون بتوزيع الماء على الحجاج في مواسم الحج، وعلى تنظيف الروضة النبوية المطهرة<sup>(2)</sup>.

ومما لاحظته الباحثة أن خديجة سلطان -ابنة السلطان مصطفى الثالث- قد اشترطت في وقفيتها أنه إذا تعذر القيام بأداء المهام التي أوردتها في تلك الوقفية يتم إرسال ريع الوقف إلى فقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة مع الصبرة العثمانية في كل سنة<sup>(3)</sup>، كما اشترطت ذلك أيضاً نقشيدل سلطان، التي نصّت على أنه إذا كان مرور الزمان وكرور الشهور والأعوام والظروف الطارئة الجديدة تحول دون تنفيذ ما ورد في وقفها من شروط، فإن ريع جميع أوقافها يُرسل إلى فقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة<sup>(4)</sup>.

## القسم الثاني

### دور أوقاف النساء في نهضة الأمة

إن الوقف بمعناه الشامل كان يرمي إلى تقديم ثلاث خدمات مهمة في آن واحد؛ ابتغاء مرضاة الله تعالى، ونيل الأجر والثوبة منه تعالى، وذلك على النحو الآتي:

الأولى: توفير العمل للناس بحسب قدراتهم، وتخصيص الرواتب لهم مقابل القيام بخدمات بسيطة في كثير من الأحيان.

الثانية: تقديم خدمات بارزة للمجتمع، سواء أكان ذلك في المجال الديني أم التعليمي والثقافي، أم الخدمي والاجتماعي.

الثالثة: الإسهام في ارتقاء المجتمع من خلال تلك الخدمات المتنوعة. وبناءً على ذلك فقد تبين مما عُرِض من مختلف أنواع الأوقاف التي أسست من نساء البلاط العثماني، أنها شملت مختلف النواحي الاجتماعية، واستهدفت معظم فئات المجتمع، وتقديم الخدمة لها؛ شعوراً منهن بالمسؤولية الاجتماعية، وعلى الرغم مما ذكره بعض الباحثين من أن الوقف بصورة عامة عود أفراد المجتمع على

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص 241.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص 429.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص 455.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص 527.

الكسل، والاعتماد على الآخرين، وأوجد فئة من المرتزقة في المجتمع<sup>(1)</sup>، إلا أن ذلك لا يمكن إطلاقه إلا على فئة معينة، ليست لديها الرغبة في العمل أصلاً. ولذلك فلا يمكن التقليل من دور الأوقاف في تلك المهمة التي قامت بها طوال العصر العثماني.

وقد أشار أحد الباحثين إلى أن الأوقاف في ذلك العهد وبالتحديد في القرن التاسع عشر الميلادي كانت تحوز على 15% من الحياة الاقتصادية، بعد أن كان نصيبها 26% في القرن السابع عشر الميلادي. وكانت إسهاماتها الاقتصادية في الخدمة الاجتماعية والاقتصادية من خلال الاستثمار في الزراعة والصناعة والمراكز التجارية والسكنية والاستخدام والنقود<sup>(2)</sup>. كما ذكر باحث آخر في صدد حديثه عن دور الأوقاف في المجتمع العثماني أن ثلث الأراضي في الدولة العثمانية عام 1274هـ/ 1858م كانت وقفية، الأمر الذي منع الغربيين من الاستفادة من قانون الأراضي الجديد في الدولة العثمانية<sup>(3)</sup>.

كما أن الأوقاف قدمت صورة رائعة من التكافل الاجتماعي، وركزت على القيم والمبادئ التي يجب أن يتحلى بها المجتمع الإسلامي، إضافة إلى الثقة المتبادلة بين الدولة والرعية، وتأسيس مبادئ العدالة الاجتماعية<sup>(4)</sup>. فإذا كانت المجتمعات الإسلامية ما زالت متماسكة، ليست فيها هوة بين الفقراء والأغنياء، فإن للأوقاف دوراً بارزاً فيها. كما أن كثيراً من الخدمات التي تقدمها الإدارات الحكومية الخدمية في الوقت الحالي كانت تُقدم من قبل الأوقاف، التي اتسع نطاق أعمالها؛ لتشمل معظم مناحي الحياة المدنية<sup>(5)</sup>، فلم تكن الدولة تدفع شيئاً على تلك الخدمات. وهذا يدل على أن المؤسسات الوقفية كانت تقوم بالأعمال التي لا يستطيع القيام بأدائها في الوقت الحالي إلا الدول، مثل: بناء الجسور، وشق الطرق، وإنشاء الخانات بين المدن، مع وسائل توفير الأمن واستتبابه<sup>(6)</sup>.

(1) Turk-Islam Medeniyetinde Vakıfların Yeri ve Önemi. Ibid.pp.47-54

(2) Vakıflar ve Psiko-Sosyal Fonksiyonları/Mehmet Sosyal Fonksiyonları.- Diyanet İlmî dergi.- Vol.40. No.3 (July-August 2004).pp.85-104

(3) ذلك القانون الصادر في 3 شوال 1274هـ الذي وُفقَ الغربيون في استصداره؛ بهدف الاستيلاء على الأراضي في الدولة العثمانية.

Vakıfların İdaresi ve Teskilat Yapısı Üzerinde Düşünceler. Ibid.pp3-17.

(4) ينظر: المرجع نفسه.

(5) Sosyo-Kültürel Bir Kurum Olarak Vakıf ve Sosyal Yardımlaşma. Ibid.pp103-110.

(6) Vakıflar ve Psiko-Sosyal Fonksiyonları. Ibid.pp85-104.

وإضافة إلى ذلك فقد أدت الأوقاف -بصورة عامة- دورًا اجتماعيًا مميزًا وهو منع الصراعات الاجتماعية، وتنظيم الواردات والثروة بين أفراد المجتمع الواحد، ومن ثم تنظيم العلاقات الاجتماعية، وتشغيل مزيد من الأيدي العاملة، والوقوف حائلًا أمام تغريب المجتمع، بالحفاظ على النسيج الاجتماعي للمجتمع المسلم<sup>(1)</sup>، لا سيما في توثيق العرى بين الراعي والرعية من خلال الأوقاف التي أسهمت فيها المنسوبات والمنسوبين إلى الحكم في مختلف مناطق الدولة العثمانية<sup>(2)</sup>.

كذلك قامت الأوقاف بدور جليل في مجال العلم والتعليم، وراعت عملية التنمية من مرحلة الطفولة وحتى الدراسات العليا المتخصصة، ولم تحصر الاهتمام على تعليم تخصص واحد؛ بل اهتمت بمعظم العلوم والفنون والدراسات التي تخدم المجتمع، مع التركيز على العلوم الشرعية والعلوم النافعة الأخرى<sup>(3)</sup>.

كما أولت الأوقاف الاهتمام برعاية طلاب المدارس ومكاتب الصبيان، مما أدى إلى تفرغ الطلاب للتحصيل العلمي، وجنبتهم مؤنة التفكير في البحث عن مكان يتولون فيه طعامهم، أو محاولة إعداده في أماكن إقامتهم، يضاف إلى ذلك تعويد الطلاب على النظام والالتزام والانضباط، ضمن المنظومة التربوية التي تميزت بها المجمعات الخيرية العثمانية<sup>(4)</sup>.

ولقد وصل الشعور بالخدمة الاجتماعية لدى الواقفات -ابتغاء مرضاة الله تعالى- إلى درجة أن قامت إحدى العجائز في أحد أحياء إستانبول بوقف غرفتين من ثلاث غرف من شقتها التي تسكنها؛ للإسهام في الوقف؛ لأنها لا تملك غيرها<sup>(5)</sup>.

كما أن الحرص على نيل الأجر من الله تعالى دفع المرأة التركية إلى وقف سجاد للمسجد بعد دفنها. فمن العادات المتبعة في الأناضول نسج سجاد من قبل المرأة إذا كانت نساجة، أو طلب نسجها من النساجين إن لم تكن نساجة، ويطلق عليه سجاد العمر، وتخفيه المرأة مع كفنها، ولا تفرط فيه مهما حصل، فإذا ماتت وضع السجاد على تابوتها إلى المقبرة، ثم يُوقَف السجاد في أحد المساجد بعد دفنها<sup>(6)</sup>.

(1) ينظر: المرجع نفسه.

(2) ينظر: المرجع نفسه.

(3) ينظر: أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، ص 17.

(4) ينظر: المؤسسات الاجتماعية في الدولة العثمانية، محمد حام سالم، ص 97-146.

(5) Vakıflar ve Psiko-Sosyal Fonksiyonları .Ibid.pp85-104.

(6) Bir Vakıf Eser Olarak Cami, Mescid, Zaviye, Sifahane gibi Dini ve Sosyal Yapılarda Bulunan Hali, Kilim ve Duz Dokuma Yaygılar ve Bunların Günümüzdeki Durumu.Bekir Deniz.- Vakıflar dergisi.Vol.XXIII. (Ankara:1994).pp.283-288

## الخاتمة

تبين فيما سبق أن النساء شاركن مع الرجال مشاركة فعّالة في وقف الأوقاف الخيرية التي يعود نفعها إلى المجتمع في مختلف مناحي الحياة، وفي مختلف العصور العثمانية، وعلى مدى الجغرافية العثمانية الواسعة.

والحقيقة أن تلك الأوقاف كانت تقوم بتقديم الخدمات التي تقدمها الدول الآن؛ إذ إن المدينة العثمانية - وقبل تأسيس نظام البلديات في الدولة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي - كانت تتلقى تلك الخدمات الاجتماعية الكثيرة من قبل الأوقاف، وكانت الأمور منظمة تنظيمًا جيدًا.

وكانت أوقاف النساء بصورة عامة - ونساء القصر السلطاني بصورة خاصة - تشمل الجوامع والمجمعات الخيرية والمدارس والمكتبات، كما شملت رواتب المدرسين والطلاب في مختلف المدارس ودور العلم التي قمن بتأسيسها أو أسهمن فيها؛ لاستمرار عطائها العلمي والحضاري. وقد تفانت بعض نساء البلاط العثماني في خدمة الحرمين الشريفين من خلال الأوقاف التي أسسنها، في مختلف المواقع من الدولة العثمانية.

ومع الحاجة إلى دراسة وفتيات النساء والحجج الشرعية لأوقافهن، إلا أن عبارة «المدرسة الخاتونية» التي ورد ذكرها كثيرًا في فهارس الأرشيف العثماني قد استوقفتني؛ لا سيما أن تلك المدرسة قد انتشرت في معظم الولايات العثمانية. ولذلك فإنني أوصي المهتمين بأوقاف النساء في الدولة العثمانية بدراسة هذا الموضوع، وهل هي نسبة لوالدة السلطان بايزيد الثاني (1481-1512م) كلبهار خاتون، وقامت بدور بارز في خدمة العلم والمعرفة في الدولة العثمانية؟ أم أنها تميزت بطريقة البناء فأطلق الاسم على غيرها من المدارس التي بنيت على شاكلتها؟

كما يوصي الباحث بإجراء دراسات مقارنة في أوقاف النساء على الحرمين الشريفين بين العديد من دفاتر الضرة التي يزخر بها الأرشيف العثماني في إستانبول، التي تتناول أربعة قرون من الحكم العثماني.

## قائمة بالمصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق:

#### 1- وثائق الأرشيف العثماني:

- 1- D.1211
- 2- EV.HMH.641
- 3- EV.HMH.d.19/35
- 4- EV.HMK.SR.d.1037, 1045, 1059, 1067, 1229, 1271, 1341, 1360, 1817, 1821, 1849, 1851

#### 2- وثائق قصر طوب قابي:

- TS.MA.d.3528/2, 3528/15, 3528/16, 3528/17, 3528/18, 3528/19, 3538/1, 3538/2, 3643/36, 3695/3, 3695/4, 3695/5, 3703/2, 6938, 7027

### ثانياً: المراجع العربية:

- 1- أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، سحر بنت عبد الرحمن مفتي الصديقي، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، المدينة المنورة، 1424هـ.
- 2- الأوقاف في تركيا، د. سهيل صابان، مجلة الفيصل، ع332، صفر 1425هـ / أبريل 2004م.
- 3- أوقاف نساء السلاطين العثمانيين: وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، ماجدة مخلوف، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1427هـ / 2006م.
- 4- أوقاف النساء في مدينة إستانبول في النصف الأول من القرن السادس عشر، فاروق بيليحي، مجلة أوقاف (الكويت)، ع19، س10، ذو الحجة 1431هـ / نوفمبر 2010م.
- 5- الخدمات والمرافق العامة في مكة المكرمة في العهد العثماني: 1335-923هـ / 1517-1916م، ماجدة مخلوف، (د. ت. ن. م).
- 6- مخصصات القبائل العربية من واقع الصرة العثمانية لعام 1192هـ / 1778م، د. سهيل صابان، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 20، الآداب (1)، المحرم 1429هـ / يناير 2008م.
- 7- المؤسسات الاجتماعية في الدولة العثمانية، محمد حام سالم [الكتاب التذكاري: بحوث مهداة إلى الدكتور عبد الله بن فهد الفهيد يرحمه الله]، جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث كلية الآداب، الرياض، 1430هـ.

### ثالثاً: المراجع التركية:

- 1) Bir Vakif Eser Olarak Cami, Mescid, Zaviye, Sifahane gibi Dini ve Sosyal Yapılarda Bulunan Hali, Kilim ve Duz Dokuma Yaygilar ve Bunların Gunumuzdeki Durumu.Bekir Deniz.- Vakiflar dergisi.Vol.XXIII. (Ankara:1994).
- 2) Hicri 1003 (1595) Tarihli Defterin Isiginda Bazi Osmanli Vilayetlerindeki Haremeyn Vakiflari/Alpay Bizbirlik.- Osmanli Arastirmalari.- Vol.20.- (IST:2000).
- 3) Hudai Kulliyesine Vakif Yapan Hanimlar ve Hanim Mutevelliler/Ferda Olbak Mazak.-Aziz Mahmud Hudayi Uluslarasi Sempozyumu.-(Istanbul: 20-22 May. 2005).
- 4) Islamda Vakif: Zaganos Pasa ve Zevcesi Nefise Hatun Vakfiyeleri/Ali Himmet Berki.-Vakiflar dergisi. Vol.4 (Ankara: 1958).Vakiflar Umum Mudurlugu Nesriyati.
- 5) Osmanli Toplumunda Bir Sosyal Kurum Olarak Vakif Cesitleri ve Isleyisi/ Omer Faruk Teber.- Dini Arastirmalar, vol.4, No.12 (Jan-Apr.2002).
- 6) Ravze-i Mutahhere'deki Vakif Kur'an-i Kerimlerden Yipranmis Olanların Onarimi Icin Yapilan Girisimler/Ibrahim Ates.- Vakiflar dergisi. Vol.18 (1984).
- 7) Sosyo-Kulturel Bir Kurum Olarak Vakif ve Sosyal Yardimlasma/Mehmet Akgul.-Diyaret Ilmi dergi. Vol.31.No1 (Jan-Mar 1995).
- 8) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri/Editor: Tulay Duran.- Istanbul: Tarihi Arastirmalar ve Dokumantasyon Merkezleri Kurma ve Gelistirme Vakfi, 1990.
- 9) Turk-Islam Medeniyetinde Vakifların Yeri ve Onemi/Ahmet Turan Yuksel.- Selcuk Universitesi Ilahiyat Fakultesi dergisi.-Vol.XIII (Bahar 2002).
- 10) Uskudarda Bir Sarayli/Tahsin Ozcan.- Uskudar Sempozyumu: IV (3-5 Dec. 2006).
- 11) Vakif Dusuncesi/Veyssel Kasar.- Harran Universitesi, Ilahiyat Fakultesi dergisi. Vol.5 (1999).
- 12) Vakifların Idaresi ve Teskilat Yapisi Uzerinde Dusunceler/Nazif Ozturk.- Diyanet dergisi. Vol.XXII. No.2 (Apr-Jun 1986).
- 13) Vakiflar ve Psiko-Sosyal Fonksiyonları/Mehmet Sosyal.- Diyanet Ilmi dergi.- Vol.40.No.3 (July-August 2004).

## Resources and Reviews

### 1- First: Documents

### 2- Ottoman Archive Documents

- D.1211
- EV.HMH.641
- EV.HMH.d.19/35
- EV.HMK.SR.d.1037, 1045, 1059, 1067, 1229, 1271, 1341, 1360, 1817, 1821, 1849, 1851

### 3- Topkapi Palace Documents:

TS.MA.d..3528/2, 3528/15, 3528/16, 3528/17, 3528/18, 3528/19, 3538/1, 3538/2, 3643//36, 3695/3, 3695/4, 3695/5, 3703/2, 6938, 7027

### Second: Arabic References:

- 1) Aṭr Al-Ūqf Al-Islāmī Fī Al-Hīāt Al-‘Imīy Bālmḍnī Al-Mnūrī, Shḥr Bnt ‘bd Al-Rḥmn Mfī Al-Ṣḍīqī, Mrkz Bhūt Ūdrāsāt Al-Mḍnī Al-Mnūrī, Al-Mḍnī Al-Mnūrī, 1424h..
- 2) Al-‘aūqāf Fī Trkīā, D. Shīl Ṣābān, Mğlī Al-Fīsl, ‘332, Şfr 1425h./‘abrīl 2004m.
- 3) Aūqāf Nsā’ Al-Slātīn Al-‘tmānyīn: Ūqfī Zūğī Al-Slṭān Slīmān Al-Qānūnī ‘lī Al-Ḥrmīn Al-Şrīfīn, Māğḍī Mḥlūf, Dār Al-‘āfāq Al-‘rbīy, Al-Qāhrīy, 1427h./2006m.
- 4) Aūqāf Al-Nsā’ Fī Mḍnī İstānbūl Fī Al-Nşf Al-‘aūl Mn Al-Qrn Al-Sāds ‘şr, Fārūq Bīlīgī, Mğlī Aūqāf (Ālkwy), ‘19, S10, Dū Al-Ḥğī 1431h./Nūfmr 2010m.
- 5) Al-ḥdmāt Wālmrāfq Al-‘āmī Fī Mkī Al-Mkrmī Fī Al-‘hd Al-‘tmānī: 923-1335h./1517-1916m, Māğḍī Mḥlūf, (D. T. N. M).
- 6) Mḥşāt Al-Qbā’ il Al-‘rbīy Mn Wāq’ Al-Şrī Al-‘tmānī L’ām 1192h./1778m, D. Shīl Ṣābān, Mğlī Ğām’ī Al-Mlk S’ūd, Mğld 20, Al-‘ādāb (1), Al-Mḥrm 1429h./İnār 2008m.
- 7) Al-Mu’ssāt Al-Āğtmā’ī Fī Al-Dūlī Al-‘tmānīy, Mḥmd Ḥām Sālm [Ālktāb Al-Tḍkārī: Bhūt Mhdāī İli Al-Dktūr ‘bd Al-Lh Bn Fhd Al-Fḥīd İrḥmh Al-Lh], Ğām’ī Al-Mlk S’ūd, ‘māḍī Al-Bḥt Al-‘lmī, Mrkz Bhūt Klīy Al-‘ādāb, Al-Rīāḍ, 1430h.

### Third: Turkish References:

- 1) Bir Vakif Eser Olarak Cami, Mescid, Zaviye, Sifahane gibi Dini ve Sosyal Yapılarda Bulunan Hali, Kilim ve Duz Dokuma Yaygilar ve Bunların Gunumuzdeki Durumu.Bekir Deniz.- Vakiflar dergisi.Vol.XXIII. (Ankara:1994).
- 2) Hicri 1003 (1595) Tarihli Defterin Isiginda Bazi Osmanli Vilayetlerindeki Haremeyn Vakiflari/Alpay Bizbirlik.- Osmanli Arastirmalari.- Vol.20.- (IST:2000).
- 3) Hudai Kulliyesine Vakif Yapan Hanimlar ve Hanim Mutevelliler/Ferda Olbak Mazak.-Aziz Mahmud Hudayi Uluslarasi Sempozyumu.-(Istanbul: 20-22 May. 2005).
- 4) Islamda Vakif: Zaganos Pasa ve Zevcesi Nefise Hatun Vakfiyeleri/Ali Himmet Berki.-Vakiflar dergisi. Vol.4 (Ankara: 1958).Vakiflar Umum Mudurlugu Nesriyati.
- 5) Osmanli Toplumunda Bir Sosyal Kurum Olarak Vakif Cesitleri ve Isleyisi/Omer Faruk Teber.- Dini Arastirmalar, vol.4, No.12 (Jan-Apr.2002).
- 6) Ravze-i Mutahhere'deki Vakif Kur'an-i Kerimlerden Yipranmis Olanların Onarimi Icin Yapilan Girisimler/Ibrahim Ates.- Vakiflar dergisi. Vol.18 (1984).
- 7) Sosyo-Kulturel Bir Kurum Olarak Vakif ve Sosyal Yardimlasma/Mehmet Akgul.-Diyanet Ilmi dergi. Vol.31.No1 (Jan-Mar 1995).
- 8) Tarihimizde Vakif Kuran Kadınlar: Hanim Sultan Vakfiyeleri/Editor: Tulay Duran.- Istanbul: Tarihi Arastirmalar ve Dokumantasyon Merkezleri Kurma ve Gelistirme Vakfi, 1990.
- 9) Turk-Islam Medeniyetinde Vakifların Yeri ve Onemi/Ahmet Turan Yuksel.-Selcuk Universitesi Ilahiyat Fakultesi dergisi.-Vol.XIII (Bahar 2002).
- 10) Uskudarda Bir Sarayli/Tahsin Ozcan.- Uskudar Sempozyumu: IV (3-5 Dec. 2006).
- 11) Vakif Dusuncesi/Veyssel Kasar.- Harran Universitesi, Ilahiyat Fakultesi dergisi. Vol.5 (1999).
- 12) Vakifların Idaresi ve Teskilat Yapisi Uzerinde Dusunceler/Nazif Ozturk.- Diyanet dergisi. Vol.XXII. No.2 (Apr-Jun 1986).
- 13) Vakiflar ve Psiko-Sosyal Fonksiyonları/Mehmet Sosyal.- Diyanet Ilmi dergi.- Vol.40.No.3 (July-August 2004).